جديد من طراز ام ٠ اكس (الذي يوصف بأنه يمثل الامل الوحيد للحيلولة دون تحول ميزان القوة الذي بدوره يمكن ان يتسبب في كوارث للولايات المتحـــدة خلال عقد من الآن) ٠ ولن تكون قنبلة « الذيوترون » الوصفة السحرية لاثبات نظرية التفوق التكنولوجي الاميركي ، ولن يكون الصاروخ ام ٠ اكس الا طلقة من حلقات سباق التسلح المتتابع اذا لم تنجح مفاوضات « سولت ــ ٢ » فـــي دفنه في المهـــد ٠

انما الحقيقة الاعم من كل التفصيلات الصغيرة هي ان طموح اميركـــا في مجال القوة الاستراتيجية لم تعد له علاقة بخيالات واوهام التفوق الساحق او الحاسم ٠ ما تريده امريكا لا يتجاوز ما عبر عنه وزير دفاعهـا في برنامجـه الجديـــــد حين قال « ان ميزان القوة ــ وان يكن يحيطه الشك فـي بعـض المجالات (الوظيفية والجغرافية) ليس في الوقت الحاضر في غير صالح الولايات المتحدة وحلفائها » ٠ وقد عبر بول نيتز مفاوض « سولت » الاميركي المخضـرم عن هذا المعنى نفسه ، ولكن بلغة عسكرية اكثر تحديدا ، في قوله :

« ان الاتجاهات في القوة العسكرية تسير على نحو من شأنه ــ ما لـم نتحرك سريعا لتحويلها ــ ان الولايات المتحدة تتحرك نحو مركز ليس لها فيه الا حـد ادنى من الردع ، وهو مركز سوف نسلم فيـــه بالنصر العسكري والسياسي للاتحاد السوفياتي اذا فشل الردع ٠ وبينما قد يكون من المستحيل ــ وربما من غير المرغوب فيه سياسيا ــ ان تعمل الولايات المتحدة من اجل اكتساب القدرة على الفوز في حرب نووية ، فان هناك سبلا عدة للعمل امام الولايات المتحـدة بحيث تستطيع ان تحرم السوفيات من اكتساب هذه القدرة وازالـــة عـــدم الاستقرار من جانب واحد الذي سببه تفوقهم في قوة اطلاق الاوزان الاضخـــم وسببه برنامجهم للدفاع المدني ٠» (٢٠)

وقد تنبأ احد رجال الكونغرس الاميركي (النائب شرودر) مؤخرا بان « القوة الصاروخية السوفياتية القادرة على توجيه ضربات قاتلة في وقتها لاهـــداف محصنة ستزيد في الثمانينات الى مائة مثل ما كانت عليه في العـام ١٩٧٥ ، ويعني هذا انه اذا لم تتخذ الولايات المتحدة اجراء ما لتحسين دقـة صواريخها فان الاتحاد السوفياتي سيكون قد حقق تفوقا عليها بنسبة ٢٥ الى واحد ٠»(٢١)

الحواشي :

---

(1) Paul Nitze, « Assuring Strategy Stability in An Era Of Detente » **Foreign Affairs,** January 1976, P. 209.